مُقَدِّمَة

البحث العلمى، منهجًا وطريقة وأداة ، شغل - ومازال - كل الباحثين فى جميع المجالات ، ومختلف أنواع الدراسات . فهو الذى يضفى الشرعية على أى علم . وبدونه تظل العلوم تدور فى حلقة مفرغة ، ويصبح ما تصل إليه من نتائج لاقيمة له .

ومنهج البحث العلمى يقوم على المعرفة العلمية الناتجة عن التفكير العلمى السليم . ولقد مر البحث العلمى بمراحل عديدة حتى وصل إلى ما عليه الآن من منهجية، واستطاع أن يتغلب على كثير من العقبات التى واجهته مثل : طغيان الفكر الخرافى والأسطورى ، والإعتقاد بأن السلطة هى مصدر المعرفة ، وغيرها .

ولقد سبقت العلوم الطبيعية العلوم الإنسانية فى استخدامها لمناهج البحث العلمى نتيجة للعديد من الصعوبات . إلا أن صعوبة البحث فى العلوم الإنسانية لا ينفى عنها المنهجية .

وإذا كان «الإعلام» كعلم قد تأخر ظهوره إلى بدايات القرن العشرين . فإن "إعلام الطفل" والذى تمتد جذوره إلى علم الإعلام والعلوم المعنية بالطفل من علم النفس واجتماع وغيرها ، هذا العلم هو علم وليد ، مازال يتحسس الطريق إلى بلورة نظريات عامة ترسى حجر الأساس له وتأخذ بيده إلى مرحلة تطورية تالية تضعه فى مصاف بقية العلوم الإنسانية . ولن يتأتى ذلك إلا بمنهج علمى يسير فى اتجاهين ، **الأول** : هو الأخذ من المنابع الأساسية للبحث العلمى كبقية العلوم ، ثم الاتجاه **الثانى**: وهو الخاص بخلق مناهج بحثية تواءم طبيعة هذا العلم وخصوصيته . وهما اتجاهان متكاملان وليسا متعارضين .

وهذا الكتاب يجمع بين الاتجاهين ، فى محاولة للتأكيد على الاتجاه الثانى . وعلى هذا فهو كتاب قديم جديد . قديم لأن به كثير مما اتفق عليه الكثيرون فى مجال البحث العلمى ، جديد فى ثلاثة جوانب . **الجانب الأول** : إنه يجمع كل ما يحتاج إليه الباحث بدءً من اختياره لمشكلة بحثه ، وحتى كتابته لتقرير البحث . **الجانب الثانى**: هو توظيفه معلومات ومناهج البحث العلمى لخدمة دراسات الطفولة بصفة عامة ، وإعلام الطفل على وجه الخصوص . الجانب الثالث تركيزه على الناحية التطبيقية ،

بمعنى أنه لا يهدف إلى حشو عقل الباحث بكم من المعلومات ، وإنما هدفه الأسمى هو كيفية الاستفادة من هذه المعلومات وتطبيقها عند تحديد خطة البحث ثم تنفيذها .

ولتحقيق هذا الهدف جاء الكتاب متضمناً سبعة فصول . الأول منها تعريف بمناهج البحث ، والتفكير العلمى ، مع الإشارة إلى طبيعة البحث فى دراسات الطفولة وإعلام وثقافة الطفل . وحتى يلم الباحث بكل متغيرات وظروف الظاهرة التى يدرسها كان الفصل الثانى فى إعلام وثقافة الطفل . ثم جاء الفصل الثالث ليستعرض خطوات البحث العلمى وقدم تقسيما مقترحاً ينظر إلى البحث العلمى باعتباره عملية . أما الفصل الرابع فقد خصص لمشكلة البحث وتحديدها وخصائصها والاعتبارات الهامة الواجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث ، مع عرض لبعض نماذج مشكلات البحث فى إعلام الطفل من واقع الرسائل العلمية بقسم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة . أما الفصل الخامس فقد شمل الإجراءات المنهجية للبحث من تحديد للمنهج والمفاهيم والفروض والعينة ، موضحاً استخدامات كل منهج فى بحوث إعلام الطفل . ثم شمل الفصل السادس أهم أدوات جمع البيانات فى بحوث إعلام الطفل . وأخيراً الفصل السابع الخاص بالاعتبارات الهامة فى كتابة البحث العلمى وهى كتابة تقرير البحث ، المعالجات الإحصائية ، مهارات الباحث فى إعلام وثقافة الطفل . وذيل الكتاب بقائمة من الملاحق تهم كل باحث فى دراسات الطفولة وإعلام الطفل ، خاصة نموذج توحيد شكل الرسائل العلمية .

وبعد فأرجو أن يكون هذا الكتاب نقطة البدء فى انطلاقة كبيرة نحو تأصيل لمنهج بحثى متميز فى إعلام الطفل . وأن يمثل إضافة حقيقية إلى المكتبة العربية الخاصة بمناهج البحث .

والله من وراء القصد، وهو يهدى إلى سواء السبيل .

دكتور محمود حسن إسماعيل

معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس

يونيو ١٩٩٦